عرض شامل لآراء واتجاهات سياسة العدو حول قرارات «كامب ديفيد» وجلسة الكنيست

مناحيم بيغن يتحدث الى وزير الدفاع عازر وايزمان وبيغال يادين نائب رئيس الوزراء خلال جلسة الكنيست : المهاترات والشتائم اكثر من المناقشات

تباين داخل القوى السياسية ومؤشرات لاصطفافات جديدة

متظاهرون مستوطنون صهاينة ((يحتجون)) أمام الكنيست ...

اغلب معارضي بيغن واتفاقاته من داخل حزبه والليكود .

في العدد الماضي تتبعنا ردود الفعل « الاسرائيلية » للزعماء السياسيين والمنظمات والاحزاب والمستوطنين في الكيان الصهيوني على اتفاقات « كمب ديفيد » لليومين الاول والثاني (١٨ ـ ١٩ / ٩) بعد اعلان بيغن للاتفاقات في رسالة موجهة عبر اذاعة العدو . بعد ردود الفعل تلك التي يمكن اعتبارها ردود فعل « الوهلة الاولى » ، اتخذت الاراء والافكار السياسية مناحي اخرى ، اكثر جدية ، واكثر قناعة ، مما افصح عن اتجاهات واصطفافات جديدة او مغطاة في السابق . ومن استعراضنا لهذه الاراء والملاحظات والتعليقات والبيانات والخطب والافعال المناوئة والمؤيدة ، يتضح لدينا الكثير من نواحي التأثير ـ الاولية ـ لاتفاقات « كمب ديفيد » على التوزيع السياسي للقوى الحزبية وشبه الحزبية في الكيان الصهيوني ، ومدى ما احدثت من تمزقات في التحالفات (السابقة ـ الحالية) وتدخلات بين الاحزاب والتكتلات المختلفة .. مما قد يفضي مستقبلا الى احتمالات لتكون تحالفات جديدة .

■ العمل : تأييد بغيرة

في اول اجتماع لحزب العمل (الحزب الرئيسي في تجمع المعراخ) كان واضحا ان اعضاء الحزب ليس لديهم أي خلاف مع الاتفاقات بل يتفقون معها تماما ، ولكن الاتفاقات عقدها منافسهم السياسي ـ الحزبي مناحيم بيغن مما يعني انتصارا حزبيا له ولحيروت والليكود واضعافا لنفوذ « العمل » والمعراخ ، لذا كان هناك تردد واضح من اعلان التأييد الكامل ، وكان الجميع عدا بعض الافراد المؤيدين بحرارة والمعارضين بشدة يبحثون على نقاط ضعف في الاتفاقات لتسجيلها تاريخيا كاخطاء لبيغن تنال من قدراته السياسية والتفاوضية .

وشعر الحزب انه لو عرض بيغن الاتفاقات والغاء مستعمرات رفح بشكل منفصل لوافق الكنيست على الاولى ورفض الثانية مما يعني الفشل الكامل ، لذا اشترط لكي يصوت لصالح الاتفاق ان يعرض الاثنان كرزمة ، ولم يلبث بيغن ان وافق على اللعبة بعد ان حسب حساب المعارضين . وتبين لبيغن ان اتفاقاته ستفوز بواسطة اصوات معارضيه وليس اصوات اعضاء ائتلافيه ، وهذا ما حز في نفسه كثيرا وجعله يهدد بالاستقالة ويتمنى ان يفوز باصوات زملائه وليس منافسيه . وهذا كان اول التغيرات في الشكل التقليدي للاصطفافات السياسية ، وبعد اعلان « حركة السلام الآن » كون بيغن « بطلا قوميا » ناسية شتائمها المستمرة له .

■ الاصدقاء اصبحوا اعداء

غوش أمونيم ، الحركة الاستيطانية الدينية المتطرفة التي كانت تعتبر بيغن عرابها وحاميها ، كالت اتهامات الخيانة والشتائم له ، وانشأت المراكز الاستيطانية تحديا له ، فما كان منه الا ان امر قوات الجيش بازالة هذه المراكز بدون اي اهتمام لعدائهم له .

جيئولا كوهين زميلة بيغن في حيروت وعضوة الكنيست هاجمت الاتفاقات وازالة المستوطنات واطلقت تُهم الخيانة على بيغن ، وساندت بوجودها الفعلي غوش امونيم في مستوطنتها قرب نابلس . كما ساندتهم أيضا « حركة اسرائيل الكاملة » المنظوية في « لاعام » وبالتالي في « الليكود » ، وكذلك الحاخام تسفي يهوداها كوهين كوك ألمناصر القديم لبيغن ، وقال « ليس هناك اية قيمة للتحدث عن السلام ، ففي تاريخنا نشهد سلاما مع مصر ، نحن ومصر عنصران متناقضان روحيا وسياسيا » .

« الاحرار المستقلون » المجموعة المنشقة عن « حزب الاحرار » المنطوي في « الليكود » ايد الاتفاقات وبيغن . وكذلك فعل مجلس « حزب الاحرار » الذي يرأسه وزير المال سيمحا ايرليخ ، حيث اعلن تأييده للاتفاقات وازالة المستوطنات ، وهذا ما اعلنه ايضا الوزير الثاني للحزب موداعي .

في حيروت والمفدال ، ازدادت الاصوات المطالبة بفصل موضوع الاتفاقات عن ازالة المستوطنات في الاقتراح المقدم للكنيست لكي يمكن التصويت بالموافقة للاولى والرفض للثاني لكي يتم اسقاطه وابقاء المستوطنات في رفح .

في هذا الوقت كان متظاهرون من غوش امونيم يهمون باقتحام بيت بيغن بعد محاصرته لجعله « لا يعيش بهدوء الخيانة الكبرى » . ورفض هؤلاء المتظاهرين نحو بيت وزير الداخلية يورج لفعل نفس الشيء بعد ان طردهم الجنود ، ولكن الجنود اسرعوا خلفهم وضربوهم بشدة . وكذلك فعل مستوطنو رفح الذين تظاهروا يوم الاحد الماضي امام مكتب بيغن .

في الحكومة ابتدأ الخلاف والنزاعات من عند يجال هيروفتش وزير الصناعة (العصبي المزاج دائما) الذي ينتمي الى (لاعام) ، فقد اعتبر ان الاتفاقات مرفوضة لانها تنطوي على شرطين خطرين هما ازالة مستعمرات رفح ، وتجميد الاستيطان في « يهودا والسامرة » . لحق به تحفظ زميله العازار شوستاك ، بينما كان حاييم لاندو في حيرة وتردد .

■ المعراخ يلعب بخبث

المعراخ اعتقد انه وجد ظالته التي تتيح له تأييد الاتفاقات والنيل من بيغن في نفس الوقت .

وابتدأ الحملة بجال الون الذي اتهم بيغن بانه لم يجد المفاوضات وتنازل عن مستعمرات رفح منذ البداية ولم يبذل اي جهد جدي لضم مشارف رفح الى « الاراضي الاسرائيلية » وبذلك جعل ازالة المستوطنات والانسحاب عنها مثلا سيحتذى به في الضفة والجولان . وهكذا قرر مجلس حزب العمل تأييد الاتفاقات ومعارضة سحب المستوطنات.

وقرر المعراخ ايضا بعد ان اصر ان تحترم الاتفاقات وازالة المستوطنات سوية لكي لا يسقط الاقتراح الاخير ، ان يتقدم للكنيست وبعد اقرار ذلك بمشروع اقتراح يتناقض واصراره السابق ، وذلك بان « تفحص من جديد امكانية ابقاء المستوطنات دون ازالتها ، ويعهد للجنة الامن والخارجية في الكنيست ـ يسيطر عليها المعراخ ـ لمتابعة المفاوضات مع مصر ومعاونة الحكومة لضمان عدم ازالة المستوطنات » . ولعل من الواضح ان الاقتراح الذي تقدم به يجال الون ليس له اي ضرورة بعد اقرار الازالة ولا يقصد به الا النيل من بيغن وقدراته التفاوضية وتحميله مسؤولية تاريخية بكونه قد ادى الى خسران رفح . وكانت قرارات مجلس حزب العمل بتأييد الاتفاقات باغلبية ٤٤ صوتا ضد ١٦ صوتا ولكن الحزب خوفا من تصويت بعض اعضائه في الكنيست ضد الاتفاقات قرر على العكس من بيغن الزام اعضاء حزبه بالتصويت الجماعي الملتزم بالحزب دون حرية التصويت حسب الاراء الشخصية .

■ بيغن يواجه حزبه

عشية انعقاد الجلسة الاولى للكنيست ، عقدت ادارة كتلة الليكود في الكنيست جلسة حدث فيها نقاش حاد ومرير عكس بصورة واضحة الخلافات في الرأي . طالب العضو موشيه ارنس رئيس اعضاء الكتلة في الكنيست وينتمي الى حزب بيغن (حيروت) والعضو يجائيل كوهين (لاعام) اجراء تصويت منفصل في الكنيست . وقال ارنس انه سيصوت ضد اقتراح بيغن ، وكذلك كوهين . بينما ايد بيغن نواب الاحرار واحدوت يسرائيل .

■ الجلسة الاولى للكنيست

في الجلسة الاولى التي ابتدأت صباح الاثنين ٢٥ ـ ٩ حاول بيغن القاء كلمته الافتتاحية وتقديم تقريره ومشروع اقتراحه ، ولكن جئيولا كوهين لم تدعه يتكلم ، ووجهت اليه انواع الشتائم ، ابتدأتها اولا بالمطالبة باستقالته لانه تنازل عن « ارض ـ اسرائيل » وغش وضلل وخدع .. آلخ . ولم يتمكن من الكلام حتى تم طرد كوهين من القاعة . وقوطع مرات عديدة من اعضاء (راكح) الحزب الشيوعي الذين قرروا التصويت ضد الاتفاقات . ومن شلومو هليل (عضو حزب العمل) الذي وقف ضد الاتفاقات وخرج عن التزام حزبه .

شمعون بيريز رئيس المعارضة (المعراخ) وحزب العمل القى خطابا في الجلسة ايد فيه الاتفاقات وهاجم بيغن بشدة لتنازله عن مستوطنات رفح واتهمه « بقبر مصداقية اسرائيل » ، وتنازله عن شرم الشيخ التي كانت « اسرائيل » تقول دائما بانها مهمة امنيه لها ، فكذبها بيغن بذلك . كما الح الى اكاذيب دايان . واكد ان الاتفاقات ستؤدي الى دولة فلسطينية . واكد ان اعتراف بيغن بحقوق الشعب الفلسطيني تنهى جدلا تاريخيا بالاعتراف بوجود هذا الشعب وبالتالي حقه في دولة . وقال ان مشروعه للحل الاقليمي الوسط كان افضل . واتهم بيغن بانه كان سيفعل مثل جيئولا كوهين لو عقد هو ـ اي بيريز ـ الصفقة . ولم ينس وهو يكيل الشتائم لبيغن ان يعطي لهيروفيتش العضو السابق نصيبه اذ اتهمه بالانتهازية .

بعد الخطاب هاجم بيغن بيريز خارج الكنيست وامتدح منافسه رئيس الوزراء السابق رابين (الذي استقال اثر فضيحة مالية) . وقال بيغن انه عرض فكرة بيريز للتقسيم الاقليمي بكمب دايفيد ، فنهض السادات بغضب وقال « لا .. لن ارض ذلك اطلاقا » .

■ بين الجلستين

الحزب الوطني الديني (المفدال) شريك بيغن في الليكود والحكومة ، كان الضحية الاولى لاتفاقات كمب دايفيد ، فقد بدأت الخلافات والصراع داخله تجره رويدا رويدا للانشقاق . فقد حدث الخلاف بين زعيمي الحزب وزير الداخلية بورج الذي ايد بيغن راضيا منه تعهده بعدم سحب امثولة ازالة مستعمرات رفح على مستعمرات الضفة ، فيما رفض زفولون هامر وزير التربية التعهدات والاتفاقات . اما الوزير الثالث ابو حتسيرا فقد ايد بورج . وبعد معارك وصراخ وشتائم قرر مجلس المفدال الطلب الى بيغن بفعل التصويت على القرارات عن التصويت بازالة المستعمرات لكي يؤيد الاول ويعارض الثاني ، والا فانه سيترك لكل عضو من الحزب في الكنيست التصويت حسب مشيئته « وبوحي من ضميره » ، ولكن تدخلات الجناح الاستيطاني في الحزب بقيادة حنان ين فورات جعلت المراقبين يتوقعون حدوث انشقاق في الحزب .

في هذه الاثناء علم ان ممثل « يوعالي اجودات يسرائيل » المنشق على « اجودات » الاصلي والذي له عضو واحد في الكنيست قرر معارضة الاتفاقات والتصويت ضدها في الكنيست .

من هنا بدأت مسألة الانضباط الائتلافي في التصويت تشكل ازمة داخل الليكود . وبعد اكتشاف بيغن لكثرة معارضيه داخل كتلته ومعرفته بانه سيفوز باصوات المعارضة مما يشكل ضربة

المستوطنات : هل انتهى الاستيطان ، جوهر الصهيونية ؟

مستوطنو مشارف رفح غاضبون !

□ في اجتماع مجلس وزراء العدو يوم الاحد الماضي لمناقشة اتفاقات كمب ديفيد واقرارها تمهيدا لتقديمها للكنيست . حضر عدد من المستوطنين في مستعمرات مشارف رفح وحاصروا مكان الاجتماع ، مطالبين المجلس بالامتناع عن الانسحاب من مستعمراتهم في سيناء .

ومن الشعارات التي اذاعوها عبر مكبر الصوت كان :

ـ بيغن ، لماذا تختبىء ، وتخشى المجيء الى مشارف رفح .

ـ هيروفتش (وزير مؤيد لبقاء المستوطنات) اشرح لبيغن ما هو الاستيطان وما هي الصهيونية ، فهو لا يعرف !

ـ ايرليخ اشرح لبيغن مبادىء الصهيونية!

ـ دايان ، بالامس معراخ واليوم ليكود ، وغدا شيلي ، وربما بعد ذلك ركاح !

ـ شارون ، لم تعلمنا هكذا لا في الحياة المدنية ولا في الحياة العسكرية ، عليك العودة للعسكرية ، فهناك كنت ذا فائدة اكبر .

ـ سيدي وزير الاسكان (ليس هناك وزير اسكان حاليا بعد استقالة عميت خلال مؤتمر كمب ديفيد لاسباب حزبية) انت اليوم وزير اسكان ، وغدا وزير اخلاء !